الموقف السوري تجاه اللاجئين الفلسطينيين في سورية خلال الفترة 1948–1970

رولا أحمد يوسف الحاج قاسم*

عبد المجيد زيد الشناق

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية وذلك ما بين الفترة الممتدة 1948 – 1970 والموقف السوري الرسمي من اللاجئين. بحيث انتقلت القضية الفلسطينية إلى حقيقة لا بد من التعامل معها ومعالجة تبعياتها بدءاً بدولة إسرائيل التي أصبحت واقع لا بد من التعامل معه وما ترتب عليه من نتائج أهمها مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، التي حاولت سورية التعامل معها من خلال استحداث قوانين لتنظيم حياتهم وترتيب أوضاعهم داخل سورية.

كما ظهرت المخيمات الفلسطينية في سورية وهو أيضاً واقع جديد لا بد من التعامل والتأقلم معه. لا سيما أنه أثر في السياسة السورية الداخلية والعربية.

سيحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما هي الأسباب التي دفعت الفلسطينيين إلى الهجرة إلى سورية؟

2- كيف عاش اللاجئون في السنوات الأولى في سورية؟

3- كيف تعاملت الحكومة السورية مع اللاجئين وكيف ظهرت المخيمات ولماذا بنيت بعيداً عن حدود فلسطين؟

وقد اعتمد البحث على الوثائق السورية من مركز الوثائق السوري في دمشق والإنجليزية والجرائد السورية مصدرها أرشيف مكتبة الأسد، إضافة إلى وثائق وإحصائيات وكالة الغوث عن اللاجئين الفلسطينيين في سورية وتطور أعدادهم وأوضاعهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

* قسم التاريخ، الجامعة الأردنية.

تاريخ تقديم البحث: 2014/10/2م. تاريخ القبول: 2015/3/5م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.

Syria's Attitude Toward the Palestinian Refugees in Syria During the 1948-1970

Rola Ahmad Al -Haj Gasem

Abdulmageed Al-Shunaaq

Abstract

This research aims to study the Palestinian refugees in Syria and that the situation between the period 1948-1970 the Syrian official position of refugees. So that the Palestinian issue has moved to the reality that must be dealt with and processing dependencies from Israel a state that has become a reality that must be dealt with and the consequent results of the most important of the Palestinian refugee problem, which tried to Syria to deal with them through the introduction of laws to regulate their lives and arrange their situation inside Syria.

Palestinian refugee camps have emerged in Syria, which is also a new reality that must be dealt and adaptation. Especially that effect in the Syrian internal Arab politics.

This paper will attempt to answer the following questions:

1. What are the reasons that prompted the Palestinians to migrate to Syria؟
2. How the refugees lived in the early years in Syria؟
3. How the Syrian government has dealt with the refugee camps have emerged, and how and why it was built away from the borders of Palestine؟

Find the Syrian documents from the Syrian Centre for Documentation in Damascus, the Syrian and English newspapers have adopted source Assad Library archives, as well as documents and statistics relief agency for Palestinian refugees in Syria and the evolution of their numbers and political and socio-economic status.

مقدمة:

جاء تأسيس الكيان الصهيوني بداية من قرار التقسيم الصادر في 1947/11/29 الذي رفضته سورية بشكل قطعي على كافة الأصعدة ، فقد جاء في تصريح لرئيس الوزراء السوري جميل مردم عقب صدور القرار تأكيد على مواقف العرب مجتمعة بالرفض والشجب لهذا القرار ونوه في خطابه إلى أن القوى العربية لن تتوانى عن القيام بما يجب للحيلولة دون نجاح مشروع التقسيم وطمأن الشعب الفلسطيني "بأن لا ييأس وورائه 70 مليون عربي وأربعة أضعافهم من المسلمين"[1].

ونتيجة لهذا القرار الذي أعطى مسوغ شرعي للصهاينة باحتلال فلسطين وأعلن ديفيد بن غوريون في 1948/5/14 عن قيام دولة اسرائيل وكردة فعل من الجانب العربي بدأت العمليات العسكرية العربية في 1948/5/15 وقد اشترك الجيش السوري بالرغم أن الجيش كان حديث الخبرة والتدريب وضعيف التسليح وقليل العدد والعدة[2].

ولم يكن على أتم الاستعداد لخوض أي حرب مع أي جهة لكن على الرغم من ذلك التزمت سورية بدورها في الحرب وإخفاقها في الحرب لا يسجل على سورية وحدها ولكن على جميع الأنظمة العربية مجتمعة لتشابه الظروف بين تلك الدول، ومن نتائج الحرب العربية الإسرائيلية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من ديارهم إلى داخل فلسطين باتجاه ما عرف لاحقاً قطاع غزة التي كانت تحت حماية القوات المصرية والقسم الأكبر منهم لجأ إلى المنطقة التي كانت تحت حماية الجيش العربي وهي الضفة الغربية لنهر الأردن. والجزء الآخر من اللاجئين الفلسطينيين لجأ إلى أراضي لبنان وأراضي سورية وهناك جزء لجأ إلى العراق وهو الأقل من مجموع اللاجئين وسوف تركز هذه الدراسة على اللاجئين في سورية فقط.

بداية اللجوء الفلسطيني إلى سورية:

تعرف كلمة لاجئ وفق منظور وكالة الغوث والتشغيل التابعة للأمم المتحدة بأنه: "كل شخص يحتاج إلى الإغاثة والعون"، وهناك تعريف آخر يعنى به: "تلك الفئة من الناس التي تستحق التعويض"، أما التعريف الأشمل لكلمة لاجئ فيعني: "أولئك المؤهلون لإعادتهم إلى وطنهم"، وفي هذا المجال تعني المجموعات التي هجرت عن أرضها قسراً وكانوا فيما قبل مقيمين عاديين في أراضيهم التي أصبحت تابعة لإسرائيل[3]، أما وكالة غوث اللاجئين التابعة لهيئة الأمم المتحدة

(United Nation Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East – UNRWA). فقد وضعت تعريفها العملي للاجئين بأنهم الأشخاص الذين كان مكان إقامتهم المعتاد فلسطين لمدة عامين على الأقل قبل نشوب صراع 1948، والذين فقدوا نتيجة لهذا الصراع بيوتهم ووسائل معيشهم ولجأوا في عام 1948 إلى المناطق التي تعمل فيها الأونروا حالياً ويستحقون الحصول على خدمات الأونروا[4]. وقد أنشئت وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين[5] من أجل تقديم الإغاثة المباشرة وإقامة البرامج لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وتساعد الأونروا اللاجئين في أربع مناطق هي، غزة، والأردن الضفتين الغربية والشرقية، ولبنان، وسورية، أما من هم خارج مناطق الأونروا فيحرمون من أي خدمات مما يؤدي إلى عيش عدد من اللاجئين دون رعاية[6]، وقد بلغ عددهم في عام 1948 وفق أكثر المصادر دقة حوالي 900.000 لاجئ، وهذا الرقم يساوي ضعف ما أذاعته المصادر الإسرائيلية وحددته بحوالي 500.000 لاجئ فقط[7]. ومهما يكن العدد فإن تشريدهم دون أي ممتلكات أو مصادر الرزق والعيش كان له أثر على الدول المضيفة، والتي تعد جميعها من الدول العربية والمصنفة اقتصادياً من الدول الفقيرة، حيث دخل الفرد السنوي منخفض مقارنة مع الأرقام العالمية في تلك الفترة.

نسبة اللاجئين الفلسطينيين في سورية 1948–1949.

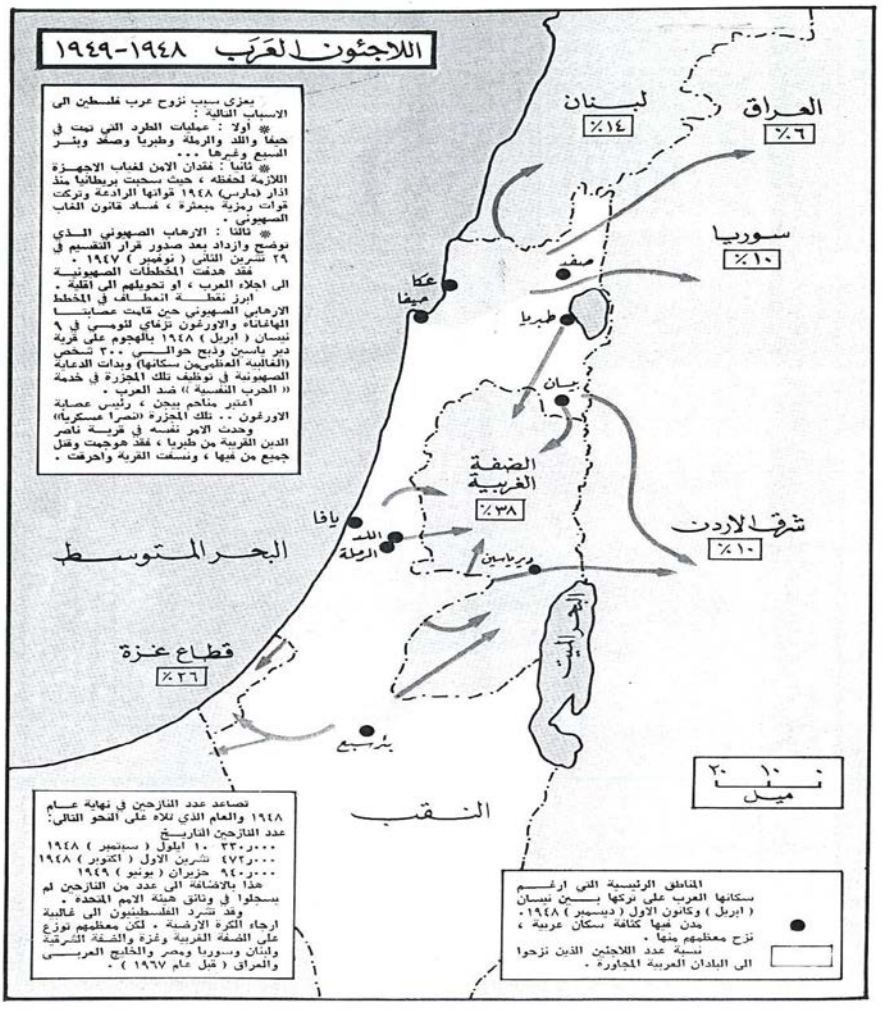

المصدر: أطلس الصراع العربي الصهيوني، إعداد مازن بندك، مركز الأبحاث الفلسطينية، ص54.

أما على الصعيد السياسي، فقد أدى عدم حل قضية اللاجئين إلى زيادة الوعي السياسي. وقد طرحت مجموعة من الحلول لمشكلة اللاجئين لا يتفق بعضها ورغبة اللاجئين، في حين عارضتها الدول المضيفة، ومن هذه الحلول: العودة الطوعية أو الاندماج في البلد المضيف الأول أو الاندماج في البلد المضيف الثاني، وطرحت حلول أخرى عبثية منها البقاء في المخيمات والاعتماد على المساعدات الدولية، أو العودة إلى أرض الوطن بالقوة أو البقاء في حالة تنقل دائم[8].

الموقف السوري:

بدأت سورية في التعامل مع مشكلة اللاجئين منذ يومها الأول في النصف الأول من عام 1948، حيث أدت العمليات الإرهابية الصهيونية في القسطل وديرياسين في 9 نيسان[9] وطبريا في 19 نيسان وحيفا في 22 نيسان ويافا في 29 نيسان، إلى تشريد الآلاف من أهل هذه المدن[10]، حيث بدأ بعضهم باللجوء إلى سورية، وقامت في نفس الوقت جمعية تحرير فلسطين[11] بحملة واسعة لجمع التبرعات والملابس تمهيداً لإرسالها لعرب فلسطين في طبريا وحيفا وديرياسين[12]، وقد أوعز الرئيس السوري (شكري القوتلي) إلى وزير الداخلية بضرورة تأمين مساكن وغذاء للاجئين، كما قام بإرسال وسائط نقل لحمل الأطفال والنساء، وبادرت وزارة الصحة بإيفاد بعثة طبية مع إسعافاتها إلى الحدود مع فلسطين لمعالجة المرضى، وكان بعض الأهالي قد ذهبوا بسياراتهم الخاصة لنقل اللاجئين إلى سورية[13]، وقد بلغ مجموع ما استقبلته سورية من اللاجئين في الموجة الأولى التي أعقبت مذبحة ديرياسين ثلاثة آلاف لاجئ معظمهم من النساء والأطفال والجرحى[14].

لقد كانت حالة اللاجئين التي تبعث على الأسى قد أحدثت هزة في المجتمع السوري الذي خرج في مظاهرات تطالب بضرورة تدخل الجيوش العربية والجيش السوري في فلسطين لمنع تدهور الحالة وتدفق المزيد من اللاجئين، كانت بعض العائلات السورية قد أولت عناية خاصة بالأطفال فأخذتهم ليعيشوا في بيوتهم حتى تنجلي الحالة[15]، كما بدأت حملة للقاح للأطفال اللاجئين، فقد كانت هنالك مراكز وتكايا مثل تكية السلطان، وتكية القيمرية لهذا الغرض[16]. ومع زيادة تدفق اللاجئين إلى

سورية قامت المدن السورية الأخرى بنصيبها من إيوائهم وتقديم المساعدة لهم، ولم يعد الأمر قاصراً على دمشق العاصمة، حيث أنشئت مراكز خاصة لاستقبالهم في كل من حمص وحماة وحلب للتخفيف من معاناتهم، ومن الجدير بالذكر أن هذه المدن بعيدة عن المناطق الحدودية لفلسطين ولكنها تتميز بالكثافة السكانية والخدمات والإمكانيات الأفضل، وصدر مرسوم حكومي بهذا الخصوص يقضي بتحمل المجتمع السوري على اختلاف فئاته نصيبه من التخفيف عنهم[17]. كما أنشئت تكايا للاجئين لإيوائهم والعناية بهم مثل تكية فوزي القاوقجي، التي كانت مراكز لتوزيع المواد الغذائية والملابس، وأحيانا للعلاج وإعطاء اللقاحات في حالة تفشي وباء معين[18]. ومن الجدير بالذكر أن هذه التكايا لعبت دوراً مهما في التخفيف عن اللاجئين، وكانت تقوم بأكثر من مهمة تشمل إيواء اللاجئين وإنشاء مراكز صحية ومراكز لتوزيع المواد الغذائية والعينية.

وفي أيار 1950 قام رئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي بزيارة لأماكن تجمع اللاجئين وأصدر مرسوماً رئاسياً يقضي بتأليف لجنة مختصة بتنظيم شؤون اللاجئين برئاسة مندوب من وزارة الداخلية وعضوية مندوبين عن كل من وزارة الصحة والمالية ومحافظة دمشق، وثلاثة مندوبين عن لجنة تحرير فلسطين، وقضى المرسوم بتشكيل لجان فرعية لمتابعة أمور اللاجئين في مواقعهم، وللتخفيف عنهم نفسياً استنكرت بعض الصحف السورية وصفهم باللاجئين حيث قالت في مقالها الافتتاحي إنهم أصحاب أرض لأن فلسطين تعتبر سورية الجنوبية، وإن انتقال المواطن من جنوب أرضه إلى شمالها لا يعد لجوءاً، ودعت السوريين إلى تقاسم لقمة العيش معهم تماماً كما فعل المهاجرون والأنصار زمن الرسول صلى الله عليه وسلم[19].

وفي حمص عقد الهلال الأحمر اجتماعاً خاصاً باللاجئين في 15تشرين أول 1948 بعد تفشي بعض الأمراض حيث اتخذ القرارات التالية:

1. مساعدة الفلسطينيين بتأسيس وحدات إسعاف متنقلة لهم.
2. مطالبة الحكومة بتخصيص مساعدات مالية لتمكين الهلال الأحمر من إنجاز مهماته.
3. فضح الممارسات الصهيونية التي تستهدف الشيوخ والنساء وإعداد احتجاجات لإرسالها لجمعيات الصليب الأحمر الدولية والمفوضيات الأجنبية في سورية.
4. اعتبار 15 تشرين أول من كل سنة يوماً خاصاً ومناسبة تجمع فيها التبرعات.

5. مطالبة الحكومة بتوفير لقاحات واقية للاجئين ومن يتطوعون للجهاد في فلسطين[20].

ومن جهة أخرى نظمت الحكومة السورية دوريات خاصة من مديرية الأمن العام لتفقد أحوال اللاجئين، وكانت أحد مهمات هذه الدوريات مصادرة الأسلحة التي توجد بحوزة اللاجئين وإرسالها إلى قيادة الجيش، واتخذت أيضاً إجراءات متشددة بمنع ارتيادهم أماكن اللهو والمقامرة[21]، ومع ازدياد عدد اللاجئين أصدرت الحكومة السورية بلاغاً بطلب الشباب القادرين على حمل السلاح خاصة من العزاب لمراجعة دوائر الأمن تمهيداً لإرسالهم إلى جبهات القتال، وأعلنت أن أي تقاعس عن الامتثال إلى هذه الأوامر سيعرض الفئة المطلوبة إلى العقوبة[22].

وفي سياق الحديث عن اللاجئين الفلسطينيين في سورية، لم يشكل مجيء اللاجئين الفلسطينيين عام 1948 عبئاً على الاقتصاد السوري، حيث لم تتجاوز نسبة اللاجئين 2% إلى 3% من مجموع السكان، وقد أنشأت الحكومة السورية خصيصاً الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين " Palestine Arab Refugee institution" والتي حلت مكانها لاحقا (Government Administration of Palestinian Arab) الإدارة الحكومية للاجئين الفلسطينيين العرب التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية السورية، والتي تتعاون في أداء مهامها مع الأونروا[23].

وقد تم استحداث مؤسسة "الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب في سورية" من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية السورية، بموجب القانون رقم 4500 تاريخ 1949/1/25 وغايته تنظيم شؤون اللاجئين الفلسطينيين العرب وإعانتهم بإيجاد الأعمال المناسبة لهم، وخلال تلك الفترة تولت هذه الهيئة العامة الأعمال التالية[24]:

1. تنظيم سجلات بأسماء اللاجئين ومهنهم التي كانوا يمارسونها في فلسطين، وتقوم بهذه المهمة دائرة الأحوال الشخصية والإحصاء، والتي يحتفظ فيها بسجلات الأحوال الشخصية وتطورها منذ عام 1948 حتى الآن.
2. تأمين إعاشة اللاجئين وكسوتهم وإقامتهم في مختلف مناطق سورية.
3. إيجاد الأعمال المناسبة لهم في كافة المهن الحرة أو الخدمات الحكومية في جميع أرجاء الوطن السوري بالتعاون مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

4. استلام التبرعات والهبات المخصصة لهم وتوزيعها عليهم.
5. تأمين كل ما يتعلق بسير الهيئة .
6. الاتصال بجميع الأفراد والمؤسسات الدولية والوطنية والدوائر الرسمية والجمعيات الخيرية التي تعمل على إسعاف اللاجئين وكل ما يتعلق بتقديم التسهيلات اللازمة لوصول المساعدات إليهم.
7. وأخيراً اقتراح التدابير التي تتعلق بأوضاع اللاجئين وإقامتهم في سورية، بالإضافة إلى المشاركة في المؤتمرات العربية والدولية[25].

صدور تعليمات عامة للاجئين الفلسطينيين في سورية:

أصدرت الهيئة مجموعة من القوانين والأنظمة لتنظيم اللاجئين وهي كالتالي:

أ. على كل رب عائلة من اللاجئين الفلسطينيين، رجلاً كان أم سيدة عدا الذين يحملون جوازات قانونية، أن يحمل بطاقة هوية من شعبة الأمن العام في مركز دائرة سكناه، وكل من لا يحمل مثل هذه البطاقة يعد مخالفاً مشتبهاً في أمره.

ب. يحق لكل لاجئ فلسطيني مرخص له بالإقامة في سورية أن يحصل على إعانة من مؤسسة اللاجئين إذا أثبت أن حالته المادية سيئة ولا يشغل أي وظيفة ذات راتب.

ج. لا توزع الأرزاق أو الإعانات في كل المحافظات السورية إلا للأشخاص الذين يحملون بطاقات إعانة من مؤسسة اللاجئين.

د. لا يجوز لأي لاجئ فلسطيني أن يدخل البلاد السورية بدون ترخيص مسبق من قبل الأمن العام السوري المختص باللاجئين، ومن يدخل بدون هذا الترخيص يعاد من حيث أتى ويعد مشتبهاً به.

هـ-يجوز لأي لاجئ داخل البلاد السورية أن يتنقل إلى أي منطقة أخرى في بلاد الجمهورية السورية بدون ترخيص من الأمن العام المختص باللاجئين، ومن يحاول الانتقال بدون هذا الترخيص أعيد إلى حيث كان مع مجازاته بقطع إعانته.

و-على موظفي الدولة أصحاب العلاقة باللاجئين أن يتقيدوا بهذه التعليمات[26].

وحتى تنظم الحكومة السورية اللاجئين صدر في 1950/7/10 القانون رقم 260 الذي تضمن نصاً يعد من خلاله الفلسطينيون المقيمون في أراضي الجمهورية العربية السورية بنفس السوية مع السوريين مع الاحتفاظ بالجنسية الأصلية، كما صدر القانون 1311 بتاريخ 1963/10/2 القاضي بإصدار وثائق سفر للاجئين العرب الفلسطينيين، ومنذ أوائل الستينات بدأ الشبان الفلسطينيون في سورية بتأدية خدمة العلم، وقد ساعدت القرارات والقوانين المذكورة ممارسة الفلسطينيين لأي نشاط اقتصادي في إطار الاقتصاد السوري[27]. أما أعداد اللاجئين فهنالك تباعد في الأرقام حيث تشير بعض المصادر إلى أن أعدادهم تتراوح ما بين (50–80) ألف لاجئ[28]، وهنالك من قدر عدد اللاجئين ب(90) ألف لاجئ [29] كما يقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين وفدوا إلى سورية اثر النكبة عام 1948 بحدود 190 ألف لاجيء[30]، وآخر إحصاء لعدد اللاجئين في تلك الفترة نشرته جريدة (ألف باء) حيث كان العدد التقريبي الذي لجأ إلى سورية حتى تشرين أول 1948 حوالي (160) ألف لاجئ وهو العدد الذي يرجحه الباحث لأن إحصائه تم في تلك الفترة[31].

ويرجع معظم لاجئي فلسطين الذين هجروا إلى سورية نتيجة الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948 إلى الجزء الشمالي من فلسطين، خاصة صفد ومدينتي حيفا ويافا[32]، وكان دخول الفلسطينيين إلى الأراضي السورية من المناطق الحدودية المشتركة بين فلسطين وسورية، وبعضهم جاء عن طريق الأردن، والبعض الآخر عن طريق لبنان عبر الممرات السرية لشمال فلسطين أو عبر الطريق البحري بين عكا فحيفا فيافا ثم إلى صيدا فصور فبيروت ومنها إلى طرابلس فاللاذقية، حيث شجعت ودفعت القوات المتبقية من الانتداب البريطاني قبل 1948/5/15 المواطنين الفلسطينيين إلى المغادرة عبر المنافذ البحرية، وبعضهم وصل إلى الأراضي السورية عبر الأردن بعد اجتياز الضفة الغربية، خاصة أهالي قرى جنوب وشرق مدينة حيفا ومناطق المثلث واللد والرملة ويافا، وهذه كانت الدفعة الأولى للاجئين[33]، ومن الجدير بالذكر أن الفلسطينيين توافدوا إلى سورية على دفعات مختلفة، فبعد الدفعة الأولى السابق ذكرها والدفعة الثانية وصلت بعد 1956 مجموعة من التجمعات الفلسطينية التي لجأت إلى الأراضي اللبنانية، واستكملت هذه الدفعة بعدة مئات من الفلسطينيين الذين طردوا من المناطق المنزوعة السلاح على الحدود الفلسطينية السورية حتى العام 1958[34] من قرى مثل (منصورة الخيط، بردة، كراد الغنامة)، ومنطقة

(الحمة) الذين أقاموا في منطقة الجولان وتابعوا لجوءهم الثاني عام 1967 بعد حرب حزيران/يونيو إلى مناطق دمشق ودرعا، ووفدت إلى سورية دفعات جديدة من الفلسطينيين بعد عامي (1970–1971) مع تمركز فصائل المقاومة الفلسطينية فوق الأراضي اللبنانية والسورية، بينما لم يتم تسجيلهم في سجلات اللاجئين إلى سورية حيث اقتصرت السجلات فقط على دفعات اللاجئين الفلسطينيين الذين توافدوا إلى سورية بين أعوام 1948 و1956[35].

كيفية قدوم اللاجئين الفلسطينيين إلى سورية:

سلك اللاجئون الفلسطينيون إلى سورية عبر ثلاث طرق:

1. الطريق عبر لبنان: بعد تجمع اللاجئون من منطقتي طبريا وحيفا بسبب سقوطهما قبل منتصف أيار 1948م بيد القوات الصهيونية، توجهوا في أواسط تموز إلى الأراضي اللبنانية، وازدادت أعدادهم بعد سقوط الجليل بأكمله حتى أواخر تشرين الأول 1948، حتى أن المنطقة الممتدة من الفرعون حتى مدينة صور ضاقت بهم، فنقل بعضهم بالسيارات والشاحنات التي أحضرتها جهات كثيرة إلى سورية، وقد عبر كثيرون ممن كانت لهم بعض قطعان الماشية التي تحتاج إلى المراعي، وكذلك آخرون ممن كانت تربطهم ببعض قرى الجولان وعشائرها علاقات اقتصادية واجتماعية عبروا لبنان إلى الجولان، كما استخدمت القطارات لنقل اللاجئين دون توقف من صور إلى حمص، ومن ثم إلى حلب، وحملت قوارب الصيد اللاجئين من الساحل الفلسطيني إلى بعض مدن الساحل اللبناني، ومن ثم إلى مدن الساحل السوري، خصوصاً مدينتي اللاذقية وبانياس[36].

2. طريق وادي الحولة إلى الجولان: وقد سلكتها العشائر التي كانت تسكن وادي الحولة، وارتكبت القوات الصهيونية عدداً من المجازر في هذه المنطقة، من أشهرها مجزرة عشيرة الزهراني في تموز 1948 وأدت إلى استشهاد 18 رجلاً دفنوا في قبر جماعي في بلدة عيلبون، وقد سار الناجون عبر وادي الحولة إلى البطيحة، وبعد ذلك توجهوا إلى كفر الما، وخسفين، وبعد التنقل بين الكرسي ووادي السمك، فالرزانية، استقروا أخيرا في مخيم خان الشيخ غرب دمشق.

3. الطريق إلى سورية عبر الأردن: سلكها بعض أهالي مدينة حيفا وقراها مثل إجزم، وأم الزينات، وعين حور، والطنطورة، وطيرة وحيفا... الخ.

وقد تعرض الجزء الأكبر من هذه القرى إلى مجازر ونقل سكانها في قطارات أو شاحنات إلى منطقة طولكرم، ومن هناك إلى إربد، ومن ثم تسللوا إلى سورية[37].

الموقف الرسمي للحكومة تجاه اللاجئين:

أما الموقف السوري الرسمي من اللاجئين فقد عارضت السلطات السورية دمج اللاجئين في سورية، إلا أنها منحتهم معاملة المواطنين في الميادين العسكرية، إذ أجازت للفلسطينيين الانضمام إلى الجيش، وقد سمح لهم بالاستفادة من عدة حقوق مهمة كالحق بالتعليم، إذ صدر في 12 أيار 1949 مرسوم حكومي يسمح للطلاب الفلسطينيين الذين اشتركوا في امتحان الثانوية العامة للحكومة الفلسطينية في عكا أن يقبلوا في كليات الجامعة السورية. كما سمح للطلاب الفلسطينيين المقبولين بدفع الرسوم الجامعية وأقساط الدراسة خلال مدة أسبوع من تاريخ نشر الإعلان[38]، كما سمح لهم بالعمل، والانضمام إلى النقابات على أن يحتفظوا بجنسيتهم الأساسية ما عدا من بقي منهم في المخيمات حتى تعتبر الأونروا مسؤولة عنهم[39].

وقد تم إدماجهم في الحياة السورية الاجتماعية والاقتصادية اليومية من خلال قوانين متتالية، منحتهم حقوقاً متساوية مع السوريين في مجالات العمل والتجارة والخدمات العامة والوظائف الحكومية، وعضوية الأحزاب واللجوء إلى هيئات التقاضي السورية والاحتكام لقوانينها، وعلى المستوى السياسي أدى هذا الإدماج إلى التأكيد على البعد القومي العربي وسياسة الحكم السوري وشعاراته، إلا أنه أدى إلى صعوبة تبلور الهوية الوطنية الفلسطينية، وقد فتح هذا الاندماج المجال أمام الكثير من الفلسطينيين للخروج من المخيمات، والعيش في مناطق سكنية في المدن أفضل حالاً من المخيمات[40]، مع احتفاظ الحكومات السورية بسياساتها الرافضة لمنحهم الجنسية السورية بشكل جماعي حفاظاً على الأبعاد السياسية لقضيتهم. ولكن هذا لم يمنع منح الجنسية السورية لبعض الفلسطينيين على نحو فردي مثل (أحمد جبريل) الذي منح الجنسية السورية هو وعائلته وذلك عن طريق خاله صبري العسلي، وكانت نقطة انطلاقه للكفاح المسلح في فلسطين[41].

ومن الجدير بالذكر أنه بين أعوام 1953–1955 استطاعت الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين التي أنشئت في سورية توزيع الأراضي على اللاجئين بقصد السكن المؤقت وبواقع 24م^2 مساحة أرضية للعائلة الواحدة مع دعم متواضع من الإسمنت والمواد الأولية، وهكذا تم بناء التجمع

الفلسطيني الأكبر في سورية في منطقة (بساتين الميدان) و(الشاغور) جنوب دمشق[42]. كما سمح لهم بتملك أكثر من محل تجاري، والانتفاع بالحقوق الناتجة عن الإيجار، واستثمار المتاجر، والانتساب للنقابات المهنية السورية، لكن لا يحق للاجئ الفلسطيني التملك إلا شقة واحدة[43].

وعلى الرغم من الامتيازات التي منحتها سورية للفلسطينيين، إلا أنهم ظلوا يفتقرون إلى ما يقابل ذلك من حقوق سياسية، وعلى الرغم من أنهم تمتعوا بخدمات متعادلة مما توفره الدولة في حقوق الإعانة الاجتماعية والتعليم وفرص التوظيف، بما في ذلك العمل في المراكز الحكومية، إلا أن الفلسطينيين في سورية لم يسمح لهم بامتلاك أراض زراعية أو امتلاك أكثر من مسكن واحد، أو المشاركة في السياسة العامة، وقد بررت الحكومة السورية ذلك بالانسجام مع موقفها الداعي إلى حق العودة، ولتثبيت الهوية الفلسطينية[44].

في ظل هذه المعطيات هنالك سؤال: لماذا رفضت سورية منحهم الجنسية ووضعت قوانين لتحد من حريتهم؟ مع أن شروط التوطين تنطبق بشكل مريح على الوجود الفلسطيني في سورية المتضرر اجتماعياً منذ العام 1949[45]، علماً بأنه عند تدفق اللاجئين الفلسطينيين إلى سورية في عام 1948 كانت سورية وحدها من بين الدول العربية التي لا تعاني البطالة ولا ضآلة المواد الغذائية والمائية والمصادر الطبيعية[46].

وفي حقيقة الأمر أن السوريين قد خرجوا من حربهم مع الاستعمار الفرنسي منهكي القوى، ثم جاءت حرب فلسطين التي استنفدت أغلب مواردهم، وهنالك عائلات كثيرة سورية تعاني من الفقر، يتضح ذلك من خلال إضراب الخبز الذي جاء نتيجة لرفع الحكومة السورية أسعار الخبز من 27 قرشاً إلى 30 قرش، وذلك في 1950، إذ قامت مظاهرات في سورية، وتم الاصطدام بين المتظاهرين ورجال الشرطة[47]. وقد أكد الحوراني أنه على الرغم من وجود مساحات واسعة زراعية إلا أنها غير مستغلة ولا موزعة بشكل جيد، مما دفعه لإعادة هيكلة وزارة الزراعة عندما أصبح وزيراً فيها. وكان وضع سورية الزراعي سيئاً جداً، بالرغم من المساحات الشاسعة من أراضيها الزراعية الخصبة ووفرة مياهها وقابلية تربتها للزراعات المختلفة وتنوع مناخها في الساحل والجبل والسهل، وكذلك مراعيها الواسعة في البادية التي تحولت إلى صحراء بعد القضاء على الأشجار الحرجية والمثمرة في العهد العثماني، وبعد هدم الأقنية وردم شبكات الري وإهمالها، فاعتمدت البلاد على التجارة مع الأناضول والعراق والهند حتى أصبحت التجارة تشكل أهم مواردها، وبعد سقوط الدولة

العثمانية وفرض الانتداب الفرنسي على سورية وفصل لواء الإسكندرون عن سورية، بارت تجارتها مما أدى إلى ضعف اقتصادي جديد[48].

وكانت حكومة الانتداب تستورد القمح لسورية من أستراليا في أغلب السنوات قصداً، فأصبحت سورية تعتمد في اقتصادها على الثروة الحيوانية، بدلاً من الزراعية[49]. وتعرضت مساحات واسعة من أشجار الزيتون في المنطقة الجبلية الغربية، وهي في الأساس من أشجار الزيتون المثمرة إلى الإهمال الطويل فأصبحت زيتوناً برياً، وكانت الثروة الحرجية في سورية تسير بشكل عام نحو الانقراض خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، وقطعت معظم غابات سورية من قبل الأتراك لتسيير القطارات[50]. إذن فحقيقة الأمر أن سورية لم تكن مهيئة اقتصادياً لاستقبال الفلسطينيين أو مساعدتهم بشكل جيد في ظل هذه المعطيات، حتى أن اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية قررت في 10 تشرين أول 1951 أن تصرف ثلاثين ألف جنية تدفع لحكومات كل من الأردن وسورية والعراق ومصر، كان من نصيب سورية 3.500 (ثلاثة آلاف وخمسمائة جنية) لأسر اللاجئين المقيمة في سورية[51]، ويعد هذا مبلغاً زهيدا جداً في ظل هذه الأوضاع المتأزمة للاجئين في سورية.

وأشارت جريدة القبس في 22 نيسان 1951[52] إلى الأوضاع المادية السيئة التي يعانيها السوريون، وكان رأيها في معالجة هذه الأوضاع بما لا يخرج عن الإحسان والصدقة وجمع التبرعات، ولم يمنع هذا الواقع البائس الذي كانت تعيشه فئات كثيرة من السوريين تلاميذ المدارس من جمع التبرعات لبناء قوة عسكرية لردع إسرائيل ومنع توسعها[53].

حملت سورية مسؤولية تشريد اللاجئين الفلسطينيين على عاتق الدول المسببة للتقسيم، فقد أشار مندوب سورية في الأمم المتحدة الدكتور (فريد زين الدين) إلى أن مشكلة اللاجئين كلها ستزول عندما يعودون إلى بيوتهم " وقال إن اللاجئين العرب قد طردوا من ديارهم نتيجة أعمال إرهابية وإن عملية إعادة اللاجئين يجب أن تتم، وإن سورية ستظل تدعم اللاجئين الفلسطينيين، والمسألتان – إغاثة اللاجئين وإعادتهم– مسجلتان في جدول الأعمال، ويقدر المشروع الرباعي الأموال التي تحتاجها مشاريع الإغاثة والتشغيل من تموز 1951 إلى تموز 1952– يتحدث عن خطة مستقبلية لسنتين قادمتين– بما يقارب من مائة مليون دولار[54].

أما حقيقة وضع اللاجئين في سورية فتتضح في مقال جريدة الألف باء 12 أيار 1950 تحت عنوان "أوضاع اللاجئين"، وصف أوضاع اللاجئين في تلك الفترة، حيث قام اللاجئون بإضراب عن تلقي مساعدات هيئة الأمم، وذلك لاستبدال المساعدات العينية التي جروا على أخذها حتى ذلك الوقت بمعونة نقدية، الطلب الذي لم تؤيده بعض هيئات الإغاثة، بحجة أن هذه المسألة تتعلق بمورد الرزق الوحيد لجمهرة اللاجئين ولا يجوز مطلقاً أن توضع أرزاق المحرومين في مهب المؤثرات العاطفية التي قد لا تحمد عقباها، وهذه المشكلة أهم بكثير من أن يستغلها الانتهازيون الذين لا يبغون من وراء المبالغة في تأييد اللاجئين سوى الوصول إلى أغراض خاصة بهم، ومطالبة اللاجئين أن تكون المساعدة التي تقدمها لهم هيئات الإغاثة نقداً لا أرزاقاً لها أسباب، منها أن المعونة العينية لا تترك لهم مجالاً لأخذ ما يحتاجون إليه بالقدر الذي يفي بتلك الحاجة فهي تضطرهم مثلاً إلى قبول الحليب في وقت تكون فيه حاجتهم إلى الكساء أشد بكثير من حاجتهم إليه، ولا يسمح لهم ببيع الفائض عن حاجتهم، وإن سمح لهم فإنهم يبيعونه بأقل من سعره، ومن الأسباب أيضاً أن المعونة العينية تفسح المجال للاستغلاليين بأن يختلسوا من مخصصات اللاجئين ما لذ لهم وطاب، وقد بلغ موضوع اختلاسات أرزاق اللاجئين حد التوتر على جهود هيئات الصليب الأحمر التي أشرفت على شؤون اللاجئين طوال السنتين الماضيتين، والتي سلمت الإشراف على تلك الشؤون إلى وكالة هيئة الأمم للإغاثة والأشغال، ويعتقد عامة اللاجئين أن اختلاس الأرزاق ببيع بعض الطحين حينما ينقص الأرز، واستبدال نوع جيد بنوع رديء، وبيع الجيد في الأسواق "هذه مطالب اللاجئين في سورية لكن وجهة النظر الأخرى للوكالة كانت رافضة، مبررة ذلك بأنهم من الممكن أن يعبثوا بالمال أما الغذاء والدواء فآمن وأفضل"[55] وكان اللاجئون الفلسطينيون في سورية يفتقدون إلى التنظيم ويفتقرون إلى الجهاز الذي يقوم بالدفاع عن مطالبهم على أحسن ما يكون، ويفتقرون كذلك إلى التعليم، وإلى لجان في مواقع ومراكز اللاجئين للدفاع عن حقوقهم[56].

وقد أعرب مدير مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين العرب التي أسستها الحكومة السورية عن تأييده إنشاء أبنية كبيرة لإسكان اللاجئين فيها، ونفى أية فكرة لتأسيس مدينة للاجئين، بل مساكن مؤقتة للاجئين الذين يقيمون تحت الخيم وفي المساجد[57]. لكن هذه الوعود لم تمنع وجود حالات مأساوية في سورية للاجئين، ففي قرية (عين فيت، وزرعوه) التابعتين لقضاء القنيطرة كان أفراد ثلاثين عائلة من اللاجئين الفلسطينيين يقيمون في الكهوف القديمة أثناء الشتاء، وكانوا يضعون الأحجار فوق بعضها ويغطونها بالقش، وفي فصل الصيف يتخذونها دوراً لهم، وقد مات بعضهم بمرض

الاستسقاء بسبب رطوبة الكهوف، ومات طفلان من لدغ الأفاعي في الصيف. وأقر الصليب الأحمر ومؤسسة اللاجئين بهذه الحقائق وتم طلب المساعدة لهم ومنحهم الشوادر ليقيموا فيها، لكن هذه الطلبات أهملت[58]. وفتكت الأمراض بأغلب اللاجئين إضافة إلى البرد القارص مما أدى إلى وفات الكثيرين منهم[59].

مر اللاجئون بظروف صعبة وأصيب بعضهم بالملاريا، وكانت هنالك محاولة لحصر المرض وعلاجه[60]. وأمام هذه الظروف المعيشية السيئة للاجئين من برد وأمراض أخذت تفتك باللاجئين، قام وزير الداخلية السوري باستقبال مدير مؤسسة اللاجئين الذي وضح للوزير السوري الحالة المؤلمة التي يعانيها اللاجئون من عرب فلسطين من عدم توفر المساكن لهم، وخاصة في الفصل البارد الممطر وكيف أخذت تفتك بهم الأمراض، فوعد الوزير بإيجاد حل لهم وتأمين المساكن الآمنة[61]. ولكن الوعود بقيت حبراً على ورق دون إجراء أي خطوة عملية لمساعدة اللاجئين، واقتصرت أغلب المساعدات المقدمة للاجئين على لجان تشكلها الحكومة لجمع التبرعات للفقراء منهم، وشكلت لجنة من مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين لجمع الإعانات للاجئين اشتملت على مواد غذائية وملابس وأصواف وبعض الهدايا التي تأتي من بريطانيا للاجئين مثل الملابس العتيقة والبطانيات[62].

أقام اللاجئون الفلسطينيون في سورية بعد وصولهم إلى الأراضي السورية في مواقع وتجمعات ومخيمات تركزت بشكل رئيسي في منطقة دمشق وباقي المدن السورية، وقضوا عدة سنوات في الإقامة داخل ثكنات الجيش الفرنسي الذي كان لتوه قد غادر سورية بعد استقلالها مثل (مخيمي النيرب وحمص)، فيما استقر آخرون لسنوات عديدة داخل المنشآت الحكومية قيد الإنشاء وداخل الجوامع الكثيرة المنتشرة في دمشق، حيث كان كل جامع يضم عشرات الأسر بكامل أفرادها تفصل بينهم (البطانيات)، وأقام آخرون في حي الأليانس (حي الأمين) وسط العاصمة السورية دمشق الذي كان يضم عدة آلاف من اليهود الذين كانوا قد غادروا سورية نحو فلسطين[63].

أما على الصعيدين الدولي والعربي، ففي حديث لرئيس الوزراء السوري أكد أن هيئة الأمم المتحدة اتخذت قراراً يتضمن أن العرب اللاجئين أحرار في العودة إلى بلادهم الأصلية، وأن على الصهاينة أن يؤمنوا عودة هؤلاء العرب فيما إذا أرادوا العودة أو التعويض فيما إذا رغبوا بالتخلي عن أملاكهم، كما قررت الهيئة تجاه لجنة للتوفيق تقوم بتنفيذ مقرراتها، وقد كان هذا القرار في آخر عام 1948[64].

كذلك انسحبت سورية ولبنان ومصر من مباحثات لجنة التوفيق بجينيف حيث صرح ناطق بلسان الوفود العربية أن هذا القرار هو تأكيد للقرار السابق بعدم إجراء مفاوضات مع إسرائيل ما لم تعرب هذه عن رغبتها في السماح للاجئين العرب بالعودة إلى ديارهم وتنفذ قرارات الأمم المتحدة[65].

وفي اجتماع مجلس الجامعة العربية الخامس وافق على قرار لجنة فلسطين بعدم الموافقة على منح أية تأشيرة على جواز السفر يحمل تأشيرة إسرائيل، ومنع التموين على السفن الذاهبة لإسرائيل، ومنع التموين كذلك على السفن التي يشتبه بها أنها تعمل لإسرائيل ووضعها في القائمة السوداء في البلاد العربية، ووافق أيضاً على ما قدمته اللجنة القانونية من طلب الشركة العقارية العربية في ممارسة أعمالها لا في فلسطين فحسب بل في جميع البلاد العربية الأخرى، وقرر المجلس أنه يجب أن ينص نظام تدويل القدس على أن سكان المنطقة ممن كانوا قبل السابع والعشرين من شهر كانون الثاني عام 1947 ومن كان منهم يحمل الجنسية وكان موجوداً في القدس فيعتبر مقيماً، بحيث يبقى التوازن بين كافة السكان كما كان في 29 تشرين الثاني 1949، كذلك قرر أنه يجب النص في دستور التدويل على حق منطقة القدس من نصيبها من أموال الحكومة السابقة[66].

كما عقدت مؤتمرات في سورية لمناقشة أوضاع البلاد ففي مؤتمر المحافظين الذي عقد 3 أيار 1950 برئاسة وزير الداخلية السوري سامي كبارة ناقش أوضاع اللاجئين الفلسطينيين العرب واتخذت عدة قرارات من أجل إسكانهم وتوفير العمل لهم والترفيه عنهم[67]. ولم تنفذ قرارات هذا المؤتمر.

وعلى الصعيد الرسمي تابعت الحكومة السورية أحوال اللاجئين مع منظمات الإغاثة العالمية وذلك للتأكد من سلامة الأغذية والخدمات التي تقدم لهم، ففي مذكرة لوزير الداخلية السوري بتاريخ 27 أيلول 1950، لفت الأخير نظر هيئة الإغاثة الدولية أن الدقيق الذي قامت الهيئة بتوزيعه على اللاجئين لم يكن مطابقاً للمواصفات[68]. وكان من المفروض عقد اجتماع لكل من الأردن وسورية والعراق ومصر مع الجانب الإسرائيلي لتسوية المسألة الفلسطينية ولبحث مقترحات السيد بالمر (Pallmar) رئيس لجنة المفاوضات في باريس التي أوردها في خطابه الافتتاحي للمؤتمر ووافقت عليها الدول العربية وإسرائيل، وقد جاء رد (فشر) مندوب إسرائيل في اللجنة بالموافقة على بيان السيد

(بالمر) وتقبله المقترحات وأن إسرائيل على استعداد لتوقيع ميثاق عدم اعتداء مع جاراتها الدول العربية الأربع، ويتألف الرد الإسرائيلي من أربع نقاط هي:

1. تقترح إسرائيل إلزام مواثيق عدم اعتداء بينها وبين الدول العربية المجاورة لها مصر والأردن وسورية ولبنان، وتعتقد أن اقتراحها يؤلف الخطوة الأولى للسلام الذي أصر عليه السيد (بالمر) في بيانه.
2. تعتقد إسرائيل أنه ليس هناك أي أمل بالتوصل لسلام إلا بإجراء مفاوضات مباشرة بين إسرائيل والدول العربية دون أن تتدخل لجنة التوفيق أو غيرها في هذه المسألة.
3. ترى الحكومة الإسرائيلية أن البحث في القضايا المختلف عليها بين إسرائيل والدول العربية لا يمكن الاتفاق عليها إلا إذا جلس مندوبو العرب وإسرائيل على مائدة واحدة.
4. ترى إسرائيل أن من الواجب أن يتم الاتفاق على جدول لأعمال المؤتمر قبل أن تبحث أي من المواضيع المتعلقة بالقضايا الإسرائيلية العربية وتحديد طرق معالجة مواضيع هذا الجدول[69].

وجاء رد الوفد العربي المشترك على عرض إسرائيل بعقد مواثيق عدم الاعتداء مع الدول العربية معبراً عن الموقف الرسمي للدول العربية: "إن هذا الاقتراح الصهيوني ليس فيه جديد، بل هو اقتراح تقدمه إسرائيل بين آونة وأخرى، وموقف العرب منه لم يتغير وسياستهم تجاهه ثابتة وقد أعلنوها في كل مناسبة، وأضاف أنه من اللافت أن يتقدم الصهاينة بمثل هذا الاقتراح إلى لجنة التوفيق قبل أن تخوض اللجنة في القضايا التي دعت إلى عقد المؤتمر لحلها ومنها قضية اللاجئين العرب " قال المندوب السوري: "إن ساسة العرب يصرون على أن تكون قضية اللاجئين أول ما يبحث من قضايا في مؤتمر باريس وهو ما يتهرب منه الصهاينة، وإن اتفاقيات الهدنة المعقودة حالياً بين العرب والصهاينة تنطوي على معنى عدم الاعتداء ولذلك فإن إسرائيل لم تقدم أي عرض جديد"[70].

أما على الصعيد الدولي، ففي تلك الفترة طلب مندوب سورية في هيئة الأمم إدراج قضية اللاجئين على جدول الأعمال[71]. كما كانت القضية الفلسطينية منذ بدايتها تتصدر جدول الأعمال السوري في كل المناسبات ومع كل الرؤساء، ويتمثل ذلك بلقاء الرئيسين السوري والباكستاني في سورية اللذين اتفقا على إثارة قضية فلسطين مع الرئيس الأمريكي (ترومان)، كما أكد الرئيس الباكستاني في تصريح له في مطار المزة بدمشق أن باكستان لن تعترف بإسرائيل حتى لو اعترفت

بها الدول العربية[72]. أما الخطابات السياسية سواء الداخلية أو الدولية، فكانت سورية تؤكد فيها على القومية والوحدة العربية، ففي خطاب (لخالد العظم) في افتتاح دورة الجامعة بتاريخ 28 آذار 1950 قال "إن الشعب السوري لا يضن بأية تضحية في سبيل توحيد الصف العربي"[73]. وفي كل مناسبة وطنية كانت فلسطين تتصدر القائمة، ففي الاحتفال بيوم الجيش في دمشق في 3 آيار 1952 تكلم (فوزي سلو رئيس الوزراء والعقيد الشيشكلي) عن فلسطين وأكد الشيشكلي: "أن العروبة هي الأساس في التحرر من الاستعمار الغاشم والصهيونية وكلنا يعلم أن سورية جزء من الوطن العربي وأن القطر السوري هو جزء من الوطن العربي وأن الشعب السوري هو جزء من الأمة العربية. وجاءت كارثة فلسطين نتيجة طبيعية لتلك الفوضى التي أدت إلى نقص في الاستعداد والتوجيه"[74]. ومن الملاحظ أن أغلب الخطابات السياسية نادت بالقومية والوحدة وكان هذا شعار السوريين الدائم والثابت مهما اختلفت اتجاهاتهم الحزبية.

من جهة أخرى تابعت سورية قضايا اللاجئين في المنظمة الدولية، وكان مندوب سورية في هيئة الأمم المتحدة يضغط باستمرار على مجلس الأمن لإعادة اللاجئين إلى أوطانهم، وإرغام إسرائيل على قبول ذلك، ورفض (فارس الخوري) أي مقارنة بين المشردين اليهود في أوروبا واللاجئين العرب، لأنهم سكان شرعيون أجبروا على ترك أراضيهم ومزارعهم ووظائفهم بعكس الصهاينة الذين هاجروا إلى دول العالم بما فيها فلسطين طوعاً[75]. وأكدت سورية على موقفها الرافض من الشروع بأي مفاوضات للهدنة الدائمة قبل البت في قضية اللاجئين وإعادتهم إلى أوطانهم[76]. وفي تصريح لمندوب سورية (أحمد الشقيري) أمام لجنة التوفيق شرح تطورات مشكلة فلسطين فحذر اللجنة من أن حالة اللاجئين تعد طابوراً أول لا طابوراً خامساً يهدد السلام في الشرق إذا ظلت مشكلتهم بدون حل، واختتم قوله بأن اللاجئين إذا لم يعودوا إلى دورهم فالأولى بهيئة الأمم أن تنحل، وبقانون الغابة أن يسود، وأن العرب لا يستطيعون أن يقفوا جامدين وهم يرون هذه الحالة المؤسفة، وأكد أنهم جاءوا ليأخذوا حقهم[77].

كما طرح ناظم القدسي[78] رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في كانون الثاني 1951 في دورة مجلس الجامعة العربية المنعقد في القاهرة لبحث القضايا العربية المستعجلة، إيمانه بضرورة الوحدة العربية، ودعا إلى ضرورة عرض المشروع الوحدوي نظراً للحاجة الملحة أمام الدول العربية لتوحيد كل طاقاتها وإمكانياتها في سبيل القضايا المصيرية للعالم العربي والدفاع عن القضية

الفلسطينية[79].

وجاء في الفقرة الأولى لمشروع القدسي "إن خطورة الحالة الدولية واضحة ولا تحتاج إلى بيان، وتتوالى الأحداث دائماً بشكل تمثل فيه الأخطار الداهمة للعيان، كل هذا والعرب على ما هم فيه من ضعف وتفرق وتردد وتخلف وحيرة مما يدع أقطارهم وشعوبهم عرضة لمصائر يصعب على المرء تحديدها، ومما يجعلهم منهزمين في الميزان الدولي سواء استمرت الحرب الباردة أو يوم تقع الواقعة، كما تحدث عن الأخطار التي تقلق العالم "تجد أن الدول العربية ابتليت بخطر آخر ألا وهو العدو الصهيوني المقيم في خاصرة بلادنا والمتربص بنا شراً والذي يزداد خطره كلما رست باخرة من المهاجرين الصهاينة على شواطئ فلسطين، وإن الوسيلة الوحيدة حالياً لاتقاء شره، . شر الخطر الصهيوني . هي إحاطته بسور دفاعي من الشمال والشرق والجنوب"[80].

وأشارت المذكرة أنه يتعذر في الوقت الحاضر لأكثر الدول العربية منفردة، "مجابهة هذا الخطر الصهيوني الذي كان وما يزال همه الأكبر التفريق بين الدول العربية ومقابلتها واحدة بعد أخرى ليكتب له البقاء ثم التوسع، وأنه من أكبر النكبات التي نخشاها على العالم العربي جملة، فبدا كأن سورية وحدها هي التي تخشى النكبات من جراء وجود إسرائيل... وأخطر سهم وجهه الصهاينة إلى العرب هو الفصل بين هذين القسمين "عرب مصر وما جاورها في الغرب من جهة وهم حوالي (60) مليوناً وبين عرب المشرق وهم حوالي 20 مليوناً، ومن جهة أخرى فإن مناورتهم حول النقب، وقتلهم الكونت برنادوت لصالحهم الأكبر ولنذكر أن الصهاينة يطلون على البحر الأبيض المتوسط وعلى البحر الأحمر ولهم إمكانية تجهيز الأساطيل التجارية والحربية مما يعرض كل السواحل العربية المجاورة لأخطار في اقتصادياتها أو في سلامتها.. وتدل مشاريع الصهاينة في المنطقة، خاصة العقبة على نوايا توسع كبير في تلك المياه"، وشرح القدسي الأخطار الموجهة للعالم العربي فقال "إن حوادث السنتين الأخيرتين في النطاق الدولي أو في فلسطين والنوايا المبيتة نحو لعالم العربي شواهد ناطقة على ما نقول من أن الأخطار تنتقل من عالمية إلى دولية أو صهيونية تتساوى تجاهها الدول العربية جميعاً مهما اختلفت هذه الدول في مواقعها الجغرافية منها أو عواملها المحلية، وهذه حقيقة يجب التذكير بها، إذ ليس الأمر

أن تقوم بعض الدول العربية في إنقاذ شقيقات لها، بل واقع الحال أن تتدبر الدول جميعها لسلامتها وتضمن وجودها"[81].

وبعد الجهود التي بذلها ناظم القدسي بشأن توحيد جهود الأمة العربية، حاولت إسرائيل تصديع الجبهة السورية فقامت باعتداءات متكررة على الحدود السورية، خاصة بحيرة الحولة، واستطاعت القوات السورية رد كل الاعتداءات وكبدت إسرائيل خسائر جسيمة بالأرواح والعتاد الحربي[82].

أما في داخل سورية، فكانت جلسات مجلس النواب لا تخلو من شجب لإسرائيل وأعمالها وأبدى النواب في مناقشاتهم تعاطفهم وتضامنهم مع فلسطين وشعبها، وأكدوا أن مصلحة سورية من مصلحة الأمة العربية، وتحدث النائب (مصطفى السباعي)[83] عن فلسطين ومأساتها، وأنه يجب تدريب الشعب ليكون وراء الجيش، وألقى النائب (علي بوظو) خطاباً طويلاً مشحوناً بالعاطفة نحو فلسطين وجهاد سورية، وذكر بعض المراحل التي مرت بها حرب فلسطين والمسؤوليات التي تقع على عاتق كل بلد عربي على حدة، وتحدث النائب (علي الدندشي) فقال : إن علينا أن نتضامن حتى نعيد فلسطين[84]. واقترح النائب (عارف الطرقجي) مقترحاً على الوفد أن يسعى في الجامعة لإيجاد قيادة عسكرية توحد القوى العربية وأن يعمل لإيجاد وحدة للنقد وتأسيس مصرف عربي عام[85]. وفي كلمته أشاد وزير الدفاع السوري أكرم الحوراني بدور الجيش السوري[86].

وفي حديث لرئيس الوزراء (خالد العظم) قال: "..... لقد شعرنا الآن بعد أن جرى في فلسطين ما جرى بأن الحاجة ماسة لتوحيد العرب، وأشار إلى أن سياسة الحكومة تنحصر في توحيد كلمة العرب وإعلاء شأنهم وجمع كلمتهم وأن تكون سورية همزة الوصل[87].

وفي جلسة أخرى لمجلس النواب وصفتها الجرائد السورية بقولها "فلسطين على مشرحة المجلس" والمقصود به وصف دقيق للقضية الفلسطينية بكل جوانبها، ناقش المجلس أهم النقاط الخاصة بفلسطين منها، رفض مقررات الأمم المتحدة والمطالبة بالاشتراكية والإقلال من التصريحات[88]. وافتتحت الجلسة بكلمة النائب (مصطفى السباعي) فتكلم عن فلسطين ونكبتها، ثم شجب قرار التقسيم فقال: "إن العرب يرفضون كل قرار قبل التقسيم وبعده، ويرى فيما يخص تجزئة فلسطين العربية أن الأمة العربية لم تنهزم في معركة

فلسطين بل المنهزم هي الحكومات العربية، لأن الشعب العربي لم يفسح له المجال للاشتراك..."[89]، كما تكلم النائب (دحام الزندل) أحد مشايخ العرب في محافظة الفرات فحمل على السياسة الاستعمارية "ووصف هيئة الأمم بأنها عصبة من المجرمين تحاول استعباد الشعوب الضعيفة لاستثمارها بتمزيق شملها، وأن العرب لن يثقوا بها وأن الاشتراكية هي الحل الوحيد... وطالب بتحويل المدارس أثناء عطلة الصيف إلى ثكنات للتدريب وتقييم الجندية وتعبئة جميع قوى الشعب للاستعداد ليوم الحساب الذي لن يكون بعيداً... ومعالجة أسباب الهزيمة في فلسطين لإنقاذ ما بقي من البلاد العربية"[90].

وبرز اقتراح في المجلس من (الحوراني) أكد فيه أن الوضع الحالي يتطلب الاستغناء عن الأسلحة المستوردة من الغرب وذلك بتأسيس معامل للأسلحة كي يتخلص الشعب العربي من سيطرة الدول التي تتاجر بهذه الأسلحة متى أرادت، وتسمح بها تبعاً للظروف التي تتبع مصلحة هذه الدول الاستعمارية، وعند حديثه عن تقوية الجيش طالب بحصر جهود هذا الجيش في التدريب استعداداً ليوم المعركة، وإعادة التجنيد الإجباري ودعا إلى النضال والكفاح وتعبئة الجهود، وتكلم عن جولة القدس لحث الجماهير الشعبية على الدفاع والنضال والتضحية بتعميم الجندية الإجبارية وتطبيق النظام الاشتراكي الذي يجعل الفرد يشعر بقيمة التضحية... وتحدث نواب آخرون عن فلسطين بما لا يخرج عن أقوال زملائهم[91].

ومن الجدير بالذكر أنه سبق قبل هذه الجلسة قيام ناظم القدسي رئيس الوزراء ومجموعة من المسؤولين السوريين، بجولة إلى فلسطين (الضفة الغربية)، اجتمع خلالها مرتين في (أريحا) مع المسؤولين الأردنيين، وانتقل القدسي من أريحا إلى القدس، وزار المسجد الأقصى، ثم توجه إلى حائط البراق، فشاهد منطقة باب الخليل والأحياء العربية الموجودة في القدس الجديدة، ثم سار موكبه مخترقاً المدينة إلى كنيسة القيامة، وكانت الجماهير تحتشد على الجانبين لتحية الرئيس، ومن ثم سافر إلى (رام الله) حيث قيادة الجيش العربي، ثم توجه إلى نابلس وقلقيلية وطولكرم، ثم زار محطة الرادار، وألقى كلمة في أهالي قلقيلية وقال فيها" إني فخور بكم وبجهادكم المقدسي، وأرجو الله أن يوفقني للاقتباس من وطنيتكم وإخلاصكم.." وبعد ذلك عاد إلى رام الله وقلقيلية وطولكرم[92].

ويلاحظ من خلال النص السابق الموقف السوري الواحد اتجاه فلسطين، وقدم النواب السوريون حلولاً من خلال فتح مراكز للتدريب وتصنيع السلاح في سورية كخطوة للخلاص من هيمنة الغرب وتحكمه في السلاح، وهذه فكرة جديرة بالاهتمام لأن سورية في هذه الفترة الحرجة من تاريخها، ورغم ما فيها من تحديات نجد أكرم الحوراني يدعو إلى مثل هذه الأمور، وهذا ما طبع أغلب جلسات مجلس النواب.

وفي مدينة إدلب قام أنصار السلام بمظاهرة اشترك فيها الطلاب والشباب من إدلب والقرى المحيطة بها اخترقت شوارع المدينة وألقيت خطب عديدة تأييداً للسلام وهتفوا بسقوط الاستعمار والمشاريع الاستعمارية، لكن الحكومة السورية أوقفت هذه المظاهرة وألقت القبض على بعض المتظاهرين علماً بأن هذه المظاهرة لم تقم بأي أعمال شغب تستدعي قمعها[93].

كما طالب الملاكون السوريون واللاجئون الفلسطينيون، الدول العربية معاملة الصهاينة بالمثل والمطالبة بما قيمته 50 مليون جنيه من أملاك السوريين بفلسطين المحتلة، ومن أهم القرارات:

1- الاحتجاج إلى منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والدول العربية وأمانة الجامعة على هذا القانون الجائر باعتبار أنه يخالف شرعية حقوق الإنسان والحقوق الدولية وقرارات هيئة الأمم.
2- تحذير مجلس الأمن من تنفيذ هذا القانون وعدم إعادة الممتلكات لأصحابها العرب وعدم عودة اللاجئين إلى ديارهم وفقاً لقرار 11–12–1948 لأن ذلك يهدد الأمن العام في الشرق الأدنى ولذا يفرض على مجلس الأمن التدخل والبت في هذه القضية على وجه السرعة.
3- يهيب اللاجئون بالدول العربية أن تعامل بالمثل الصهاينة الموجودين في أقطارها فتجمد أموالهم وتحجز أملاكهم وتلفت نظر مجلس الأمن ومنظمة الأمم.
4- يلفت اللاجئون نظر الدول العربية إلى أملاك رعاياها بفلسطين خصوصاً الرعايا السوريين الذين يملكون في المناطق الفلسطينية المحتلة من الصهاينة حق التدخل بجميع الوسائل.
5- يلفت اللاجئون نظر الحكومات والشعوب العربية إلى أن مشاريع بعثة (كلاب) الاقتصادية المؤقتة أو الدائمة لا تحل مشكلة اللاجئين، بل بالعكس تؤجل حلها وتعقدها وهي في جلتها مشاريع تخديرية استعمارية بينما يصر اللاجئون على قرار

إلغاء التقسيم والعودة الصادرين من منظمة الأمم. وقد تم هذا الاجتماع وقراراته في دمشق(94). ولكن كلها اجتماعات لا قيمة عملية لها ولا تستطيع أن تغير من الواقع شيئاً وحتى الدول العربية لم تطبق أي بند من ذلك.

وكانت الصحف الرسمية السورية لا تخلو من تغطية شاملة لكل التطورات حول القضية الفلسطينية.

المخيمات الفلسطينية:

بعد تشكل تجمعات اللاجئين الفلسطينيين في كل المحافظات والمدن السورية، من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، بدأت المخيمات الفلسطينية تظهر إلى حيز الوجود وتشكل نقاط جذب يذهب إليها اللاجئون الموجودون على الأراضي السورية، وكانت الأغلبية الساحقة من هذه المخيمات ثكنات عسكرية مهجورة، إذ بلغ عدد المخيمات أربعة عشر مخيماً[95]، وقد تأسست هذه المخيمات على مراحل وفي فترات زمنية مختلفة، ويتضح من خلال الجداول التالية تطور أعداد اللاجئين الفلسطينيين وأماكن تواجدهم:

الجدول (1) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1953

المنطقة	السنة	داخل المخيم	خارج المخيم	ثكنة عسكرية	المجموع
دمشق	1953	–	40315	–	–
1. خان الشيخ	–	645	–	2746	–
2. قبر الست	–	500	–	2000	47234
3. خان دنون	–	–	–	1028	–
الشمال	–	–	4093	–	–
1. نيرب	–	24	–	5067	–
2. خان بكر	–	–	–	326	–
3. حجر	–	–	–	192	–
4. قلعة (اللاذقية)	–	–	–	115	9817
حمص– حماه	–	–	3538	–	–
مدينة حمص	–	–	–	2528	
مدينة حماه	–	–	–	1322	7388
الجنوب	–	–	18896	–	–
1. السويداء	–	–	–	568	20743
2. درعا	–	1279	–	–	
المجموع الكلي:					85182

يلاحظ من خلال الجدول أن اللاجئين موزعون في ثلاث مناطق داخل المخيم ات وخارجها، وفي الثكنات العسكرية، وقد سكن اللاجئون في أربع مناطق هي، دمشق وضواحيها، والشمال، وحمص وحماة، والجنوب[96].

الجدول (2) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1954

المنطقة	السنة	داخل المخيم	خارج المخيم	ثكنة عسكرية	المجموع
	1954	–	–	–	–
دمشق	–	–	41702	–	–
1. خان الشيخ	–	30	–	3303	–
2. Alliance(الأليانس)	–	281	–	2878	–
3. خان دنون	–	–	–	1226	49420
الشمال	–	–	4592	–	–
1. نيرب	–	14	–	4935	–
2. خان بكر	–	–	–	261	–
3. Quarantine	–	–	–	223	–
4. قلعة (اللاذقية)	–	–	–	107	10132
حمص- حماه	–	–	3460	–	–
1. حمص	–	–	–	2731	–
2. حماه	–	–	–	1358	7549
3. الجنوب	–	–	18328	–	–
4. درعا	–	1240	–	–	19568
المجموع الكلي:					86669

ولم يذكر مخيم قبر الست في هذا الجدول لأنه دخل ضمن نطاق المدينة، أما مخيم Alliance (الأليانس) فهو عبارة عن حي يهودي تركه اليهود ورحلوا إلى فلسطين بعد حرب 1948، فسكن محلهم مجموعة من اللاجئين الفلسطينيين، أما مخيم Quarantine فلا يوجد أي معلومات حول اسمه العربي (وهو يعني الحجر الصحي)، ولدى سؤال موظفي الأونروا قالوا إنه لا معلومات عنه سوى أنه نشأ في تلك السنة والمعلومات الواردة في تلك الجداول[97].

الجدول (3) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1955

المنطقة	السنة	المخيمات	المجموع
دمشق	1955	–	–
1. خان الشيخ	–	3466	–
2. الاليانس	–	3196	–
3. خان دنون	–	1345	–
			8007
الشمال	–	–	–
1. نيرب	–	5050	–
2. خان بكر	–	282	–
3. Quarantine	–	263	–
			5595
حمص– حماه	–	–	–
حمص	–	3099	–
حماه	–	1506	–
			4605
جنوب	–	–	–
درعا	–	1253	1253
المجموع الكلي			19460

في هذا الجدول انخفض المجموع الكلي للاجئين، ويعود السبب في ذلك إلى أن الأونروا لم تحص إلا اللاجئين الموجودين في المخيمات لأن خارج المخيم والثكنات العسكرية دخلت ضمن نطاق المدينة[98].

الجدول (4) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1956

المنطقة	السنة	المخيمات	المجموع
دمشق	1956	–	–
الاليانس	-	3239	–
خان الشيخ	–	3496	–
خان دنون	–	1427	– 8162
شمال	–	–	–
نيرب	–	4999	–
خان أبو بكر	–	273	–
Quarantine	-	303	–
			5575
حمص– حماه	–	–	–
حمص	–	3180	–
حماه	–	1563	4743
جنوب	–	–	–
درعا	–	1195	1195
المجموع الكلي			19675[99]

الجدول (5) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1957

المنطقة	السنة	المخيمات	–
دمشق	1957	–	–
1. الاليانس	-	3375	–
2. خان الشيخ	–	3676	–
3. خان دنون	–	1497	8548
الشمال	–	–	–
نيرب		4940	–
خان أبو بكر		269	–
Quarantine		297	–
			5506
حمص– حماه	–	–	–
حمص		3331	–
حماه		1609	4940
الجنوب		1251	1251
درعا	–	–	–
المجموع الكلي			20245[100]

الجدول (6) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1958

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع
دمشق	1958	–	–
الاليانس	–	3573	-
خان الشيخ	–	3830	–
خان دنون	–	1482	8885
الشمال	–	–	–
نيرب	–	5085	–
خان أبو بكر	–	–	–
Quarantine	–	620	5705
حمص– حماه	–	–	–
حمص	–	3675	–
حماه	–	1853	5528
جنوب	–	–	–
درعا	–	1337	1337
المجموع الكلي			21455[101]

الجدول (7) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1959

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع
دمشق	1959	–	–
الاليانس	–	3690	-
خان الشيخ	–	3992	–
خان دنون	–	1584	9266
الشمال	–	–	–
نيرب	–	5508	–
خان أبو بكر	–	680	–
Quarantine	–	–	6188
حمص– حماه	–	–	–
حمص		3862	–
حماه		2001	– 5863
الجنوب	–	–	–
درعا	–	1394	1394
المجموع الكلي			22711[102]

الجدول (8) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1960

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع	خارج المخيم
دمشق	1960	–	–	–
خان الشيخ	–	4109	–	–
خان دنون	–	1708	5863	46
الشمال	–	–	–	–
نيرب	–	5738	–	392
خان أبو بكر	–	726	–	5
Quarantine	–	–	6861	–
حمص– حماه	–	–	-	–
حمص	–	4036	–	70
حماه	–	2025	6148	17
الجنوب	–	–	–	–
درعا	–	1430	1530	–
المجموع الكلي				20402

في هذه السنة قل عدد اللاجئين الكلي لأن مخيم الأليانس دخل ضمن تنظيم المدينة، ومنذ تلك السنة لم يعد يدخل ضمن إحصائيات الأونروا[103] .

الجدول(9) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1961

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع	خارج المخيم
دمشق	1961	–	–	–
خان الشيخ	–	4205	–	56
خان دنون	–	1704	5996	31
الشمال	–	–	–	–
نيرب	–	5952	–	175
خان أبو بكر	–	665	–	180
Quarantine	–	–	6810	–
حمص– حماه	–	–	–	–
حمص	–	4103	–	64
حماه	–	2063	6278	48
جنوب	–	–	–	–
درعا	–	1462	1530	68
المجموع الكلي				20614[104]

الجدول (10) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1962

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع	خارج المخيم
دمشق	1962	–	–	–
خان الشيخ	–	4340	–	61
خان دنون	–	1735	6167	31
الشمال	–	–	–	–
نيرب	–	6156	–	190
خان أبو بكر	–	545	–	2
Quarantine	–	–	6893	–
حمص– حماه	–	–	–	–
حمص	–	4183	–	81
حماه	–	2111	–	50
جنوب	–	–	–	–
درعا	–	1498	1604	106
المجموع الكلي				21089[105]

الجدول (11) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1963

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع	خارج المخيم
دمشق	1963	–	–	–
خان الشيخ	–	4521	–	60
خان دنون	–	1767	6379	31
الشمال	–	–	–	–
نيرب	–	6335	6521	186
حمص– حماه	–	–	–	–
حمص	–	4288	–	106
حماه	–	2169	6619	56
جنوب	–	–	–	–
درعا	–	1544	1777	233
المجموع الكلي				21296[106]

الجدول (12) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1964

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع	خارج المخيم
دمشق	1964	–	–	–
خان الشيخ	–	4678	–	38
خان دنون	–	1829	– 6555	10
الشمال	–	–	–	–
نيرب	–	6511	6692	181
حمص– حماه	–	–	–	–
حمص	–	4357	–	147
حماه	–	2228	6788	56
جنوب	–	–	–	–
درعا	–	1624	1842	218
المجموع الكلي				21877[107]

الجدول (13) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1965

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع	خارج المخيم
دمشق	1965	–	–	–
خان الشيخ	–	4943	–	192
خان دنون	–	1937	7091	19
الشمال/نيرب	–	6669	6852	183
حمص	–	4586	–	147
حماه	–	2303	7237	201
الجنوب/درعا	–	1681	2008	327
المجموع الكلي				23188[108]

الجدول (14) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1966

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع	خارج المخيم
دمشق	1966		–	–
خان الشيخ	–	5128	–	192
خان دنون	–	1998	7337	19
الشمال /نيرب	–	6846	7029	183
حمص	–	4744	–	95
حماه	–	2375	7294	80
جنوب/درعا	–	1748	2165	417
المجموع الكلي				23825[109]

الجدول (15) جدول يبين أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1967

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع	خارج المخيم
دمشق	1967		–	–
خان الشيخ	–	5232	–	192
خان دنون	–	2017	–	19
الشمال /نيرب	–	6903	7086	183
حمص	–	4804	–	100
حماه	–	2429	7413	80
الجنوب/درعا	–	1800	2217	417
المجموع الكلي				24176[110]

الجدول (16) جدول يبين أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1968

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع	خارج المخيم
دمشق	1968			
خان الشيخ	–	5321	8408	192
خان دنون	–	2138	–	757
الشمال /نيرب	–	7128	7311	183
حمص	–	5036	–	73
حماه	–	2570	7771	92
جنوب/درعا	–	1852	2024	172
المجموع الكلي				25514[111]

الجدول (17) أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1969

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع	خارج المخيم
دمشق	1969		–	–
خان الشيخ		5498	9432	723
خان دنون	–	2226	–	985
الشمال /نيرب	–	7385	7689	304
حمص	–	5244	8350	348
حماه	–	2648	–	110
الجنوب/درعا	–	1937	2057	120
المجموع الكلي				27528[112]

الجدول (18) جدول يبين أعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1970

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع	خارج المخيم
دمشق	1970		–	
خان الشيخ	–	5642	–	730
خان دنون	–	2279	9627	976
الشمال /نيرب	–	7560	7743	183
حمص	–	5365	8334	24
حماه	–	2720	–	225
جنوب/درعا	–	2030	2368	338
المجموع الكلي				28072[113]

وقد ظهرت منذ عام 1968 – 1970 مخيمات جديدة نتيجة لتدافع نازحين جدد من الفلسطينيين بعد حرب 1967، وهم ممن كانوا حول المناطق الحدودية بين سورية وفلسطين.

وتم تهجير أعداد كبيرة من السكان العرب من الأراضي المحتلة، بلغت أعدادهم حسب إحصائيات الأمم المتحدة نحو مئة الف سوري ومصري، ونحو (300) ألف فلسطيني. وقد بلغ عدد

النازحين السوريين منذ العدوان الثلاثي حتى 1967/7/4 مئة وسبعة آلاف موزعين على الشكل التالي: 34 ألفا في محافظة درعا و36 ألفا في مدينة دمشق و35 ألفا في محافظة دمشق وألفان في المحافظات الأخرى. وتفشت الأمراض، وخاصة التيفوئيد بين النازحين بسبب سوء التغذية والإرهاق الذي حصل نتيجة لتعرضهم لتقلبات الطقس، وتوفي عدد من الأطفال والكهول[114]. فقامت الحكومة السورية بتقديم ملاجئ مؤقته وخدمات أساسية للمسجلين الذين نزحوا من منطقة القنيطرة التي آلت للصهاينة فيما بعد، وسكن قسم منهم عند أقارب لهم، خاصة اللاجئين السابقين[115]. وبعد احتلال الجولان باشر الصهاينة ببناء المستوطنات، فأقامت وكالة الاستيطان الصهيونية في بادئ الأمر مجموعة من المستعمرات هي "مشيئوت . رفيد . لفيدوت" وكانت محصلة تنفيذ سياسة الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة بعد عام 1967، وخلال خمسة أعوام على النحو التالي: /17/ مستوطنة في الجولان السوري، /16/ مستوطنة في الضفة الغربية، /10/ مستوطنات في غزة وسيناء[116].

الجدول (19) أعداد النازحين الفلسطينيين للأعوام 1968–1970

المنطقة	السنة	المخيم	المجموع
سينيه	1968	1729	–
قبر الست	–	2129	–
درعا	–	666	–
Extension	-	1087	–
جرمانه		1463	7074
سينيه	1969	1474	
قبر الست	–	2226	
درعا	–	1693	
جرمانه	-	2669	8062
سينيه	1970	1546	
قبر الست	–	2271	
درعا	–	1674	
جرمانه	-	2831	8322[117]

والسؤال المطروح هنا لماذا قامت جميع هذه المخيمات بعيدة عن المناطق الحدودية الفلسطينية السورية، أي عن مناطق الاحتكاك مع الصهاينة؟ ولدى العودة إلى تقرير المفوضية العامة للأونروا عام 1955 تبين أن السبب في ذلك أن المناطق الحدودية لا تتوافر فيها سبل العيش الكريم، أما المدن الرئيسية فهي أفضل وفرص العمل فيها أكثر[118].

1. منطقة حلب، وتضم مخيمين، أحدهما تعترف به الأونروا، وهو مخيم النيرب[119]، والثاني لا تعترف به وهو مخيم جندوات (عين التل)[120].

   مخيم النيرب: أقيم في معسكر قديم، ويسكنه منذ 1948 لاجئون أغلبيتهم من منطقة حيفا، وثمة أقلية من منطقة طبريا[121].

   مخيم عين التل: أنشئ في العام 1961–1962 وجاء معظم لاجئيه من صفد وطبرية[122].

2. حمص: مخيم خالد بن الوليد، أو كما يعرف بالثكنة. وقد أقيم في معسكر سابق للجيش الفرنسي في العام 1948[123]، وجاء معظم لاجئيه من صفد، وحيفا، وطبرية، وعكا [124].

3. حماة، وتضم مخيماً واحداً باسم القلعة أو الشرفة، تأسس في العام 1952، وأغلب لاجئيه من منطقة عكا[125].

4. اللاذقية: وفيها مخيم الرمل ولا تعترف به الأونروا، ومعظم لاجئيه من منطقتي حيفا ويافا[126].

5. منطقة دمشق: ويعيش فيها نحو 65% من إجمالي عدد اللاجئين الفلسطينيين في سورية، وتضم سبعة مخيمات هي: 1. مخيم اليرموك ويعد أكبر تجمع للاجئين، وعلى الرغم من ذلك لا تعترف به الأونروا كمخيم، ولاجئوه غير مسجلين لديها[127].

6. مخيم جرمانا: تأسس في أواخر العام 1949، ويقع في قسمين، الأول رسمي معترف به من قبل الأونروا[128]، والثاني غير رسمي ومعظم لاجئيه من منطقة الحولة وطبرية[129].

7. مخيم خان دنون: يقع جنوب دمشق بـ 23 كم أنشئ في العام 1950، وجاء معظم لاجئيه من منطقتي وادي الحولة وطبريا، وكان المخيم ثكنة عسكرية إبان الحكمين التركي والفرنسي[130].
8. مخيم قبر الست: يقع بالقرب من مقام السيدة زينب[131]. ومعظم لاجئيه من وادي الحولة وطبرية[132].
9. الحسينية: هو تجمع وليس مخيماً، أنشئ أساساً لاستيعاب أبناء مخيم جرمانا الذين اضطروا لمغادرة المخيم بعد شق طريق المطار الدولي[133].
10. مخيم السينية: تأسس في العام 1949، وتوسع بعد عدوان حزيران 1967[134].
11. خان الشيخ: يبعد 27 كم عن مدينة دمشق باتجاه الغرب على طريق دمشق القنيطرة، أغلب سكانه من القنيطرة[135].
12. منطقة درعا: وتضم مخيمين: مخيم درعا، تأسس في العام 1950، وجاء معظم لاجئيه من القرى المجاورة لمدينة حيفا مثل عين غزال اجزم أو الزيتات، وهنالك مخيم درعا طوارئ[136].

وتشكلت التجمعات الفلسطينية حسب المنطقة، فكان أهل كل قرية يتجمعون في مكان واحد، فعلى سبيل المثال تجمع لأهالي قرية لوبية، وأهالي قرية صفورية، وحارة الطيرة، وحارة بلد الشيخ، وحارة عين غزال، في مخيم اليرموك، وتجمع حطين في منطقة القابون إلى الشمال من مدينة دمشق العاصمة وكراد الغنامة، والبقارة في سبينة، وعرب الحواس في خان الشيخ، وتجمع أهالي الخالصة في منطقة الحسينية، وجرمانا وترشيما في مخيم النيرب في حلب[137].

الخاتمة:

لقد عالجت الدراسة مسألة هامة جداً في الصراع العربي– الصهيوني الذي ترتب على نتائج الحرب العربية الإسرائيلية، ومن أهمها مشكلة اللاجئين الفلسطينيين عام 1948. التي حاولت سورية التعامل معها من خلال استحداث قوانين لتنظيم حياتهم وترتيب أوضاعهم داخل سورية، كما ظهرت المخيمات الفلسطينية في سورية وهو أيضا واقع جديد

لابد من التعامل والتأقلم معه. وشكل وجود هذه الجموع من اللاجئين مشكلة للدولة السورية. وبدأت تأخذ قرارات تنظيم حياة وأماكن تجمع اللاجئين حيث قررت هيئة الأمم المتحدة بتشكيل وكالة غوث اللاجئين التي بدأت بتشييد المخيمات العديدة بالقرب من دمشق وحمص وحماة ودرعا وغيرها.

الهوامش

(1) بيان نويهض الحوت، القيادات والممارسات الفلسطينية في فلسطين 1917 – 1948، بيروت، ط1، 1981، ص818.

(2) عبد الله التل، مذكرات، كارثة فلسطين، ط1، دار القلم، ص190.

(3) كليفورد رايت، حقائق وأباطيل في الصراع العربي الإسرائيلي، ترجمة عبد الله عريقات، وعبد الله عياد، دار الناصر للنشر، عمان، 1992، ص35.

(4) مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، حالة اللاجئين في العالم، ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، 2000، ص20.

(5) بلال الشخشير وآخرون، اللاجئون الفلسطينيون، الناشر دار الينابيع، عمان– الأردن، 1996، ص13، الأمانة العامة إدارة فلسطين – شعبة اللاجئين، اللاجئون الفلسطينيون، منشورات الجامعة الأمريكية، ص6.

(6) عادل سمارة، اللاجئون واستدخال الهزيمة، لبنان، ط1، دار الكنوز الأدبية، 2001، ص 17.

(7) رايت، حقائق وأباطيل في الصراع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص36–38؛ قدسية، لبيب عبد السلام، موسوعة المخيمات الفلسطينية، ط1، عمان، 1950، ج1، ص15.

(8) المرجع نفسه، ص 8– 9.

(9) جريدة النضال، العدد 1925، 13 نيسان 1948؛ جريدة فتى العرب، العدد 3277، 13 نيسان 1948.

(10) جريدة فتى العرب، العدد 3281، 21 نيسان 1948؛ جريدة الفيحاء 99، 22 نيسان 1948، 103، 30 نيسان 1948؛ جريدة الكفاح 2149، 19 نيسان 1948.

(11) جمعية أنشأت بسورية إبان الهجوم الصهيوني على فلسطين، جريدة ألف باء، 7744، 25 نيسان 1948.

(12) جريدة ألف باء، 7744، 25 نيسان 1948.

(13) جريدة النصر، 1099، 28 نيسان 1948.

(14) جريدة ألف باء، 7747، 29 نيسان 1948؛ جريدة الفيحاء 102، 29 نيسان 1948؛ Kapeliouk, A. N.D. New light on Israeli- Arab conflict and refugees problems and its origin. Journal of Palestine Studies. Vol. 17(3): 16-24

(15) جريدة ألف باء، 7749، 2 أيار 1948.

(16) جريدة ألف باء، العدد 8234 ،11 شباط 1950.

(17) الوثائق الرسمية السورية، وثيقة رقم (55) إضبارة (5)، تاريخ 1948/6/14، وثيقة (67) إضباره (5)، تاريخ 1948/6/30، وثيقة رقم (72)، إضبارة (5)، تاريخ 1948/7/22، وثيقة رقم (73)، إضبارة (5)، تاريخ 1948/7/25، وثيقة رقم (75)، إضبارة (5) تاريخ 1948/7/2 (هذه الوثائق تحت اسم اللاجئين الفلسطينيين).

(18) جريدة ألف باء، 7751، 5 أيار 1948.

(19) جريدة ألف باء العدد 8234، 11 شباط 1950.

(20) جريدة الفيحاء، العدد 223، 16 تشرين أول 1948؛ جريدة ألف باء 7755، 11 أيار 1948.

(21) جريدة ألف باء 7755، 11 أيار 1948.

(22) الوثائق الرسمية السورية، وثيقة رقم (82) اسم الوثيق اللاجئين الفلسطينيين، إضبارة (5)، تاريخ 1948/6/9.

(23) نجوى مصطفى حساوي، حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية والمفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت – لبنان، 2008، ص186.

(24) Fargues, P. (2008), Mediterranean migration report. European University Institute. p.193

(25) جريدة الأيام، 4021، 18 آب 1948، الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، الجزء الرابع، ص 555؛ الوثائق الرسمية السورية، المجموعة قضية فلسطين: الوثائق من رقم (1–38)، المحفظة (7) من تاريخ 1949–1953، الوثيقة رقم (84)، إضبارة (5)، تاريخ 1948/9/18، الوثيقة رقم (102)، إضبارة (5)، تاريخ 1950/10/29.

(26) ألف باء، العدد 8007، 11 أيار 1949.

(27) الموسوعة الفلسطينية، ط1، المجلد الرابع، 1984، ص 55؛ علي بدوان، القدس اللاجئون أمام مفاوضا اللاتوازن، ط1، سورية، الأهالي للنشر، دمشق، 2000، ص84–85؛ جورج حبش، اللاجئون الفلسطينيون جوهر الصراع وعقدة التسوية (من مدريد إلى خارطة الطريق)، ط3، مركز دراسات الغد العربي، دمشق، ص 521.

(28) دونا آزرت، من لاجئين إلى مواطنين، تعليق توفيق أبو بكر، مراجعة محمد عبدالقادر، مركز جنين للدراسات الإستراتيجية. الأردن، (د.ت)، ص4.

(29) ديفيد ماكوفسكي، اللاجئون الفلسطينيون في سورية والعراق، دار سلام الشرق الأوسط، مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية، إعداد مركز جنين للدراسات الإستراتيجية، نيسان 2001، ص2 (دراسة ميدانية).

(30) حساوي، حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية و المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية، مرجع سابق، ص 186.

(31) جريدة الألف باء، 7870، 30 تشرين أول 1948.

(32) آزرت، من لاجئين إلى مواطنين، مرجع سابق، ص4.

(33) ماكوفسكي، اللاجئون الفلسطينيون في سورية والعراق، مرجع سابق، ص2؛ قدسية، موسوعة المخيمات، مرجع سابق، ج1، ص15

(34) ماكوفسكي، اللاجئون الفلسطينيون في سورية والعراق، مرجع سابق، ص2؛ بدوان، القدس اللاجئون أمام مفاوضات اللاتوازن، مرجع سابق، ص 83.

(35) ماكوفسكي، اللاجئون الفلسطينيون في سورية والعراق، مرجع سابق، ص 2–3.

(36) الحمد، مستقبل اللاجئون الفلسطينيون وفلسطينيو الشتات، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان،2002 ، ص 308. المرجع نفسه، ص 308.

(37) جريدة القبس، 3826، 13 أيار 1949.

(38) حساوي، حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية و المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية، مرجع سابق، ص186.

(39) عبد القادر رضوى، "سورية والقضية الفلسطينية"، مجلة صامد، ص 74. إيليا زريق، اللاجئون الفلسطينيون والعملية السلمية، ترجمة محمود شريح، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1997، ص 47.

(40) برنامج شاهد على العصر، قناة الجزيرة، لقاء مع أحمد جبريل، 21 آذار 2010.

(41) موعد، حمد (دراسة) مخيم اليرموك، ط1، الناشر دار الشجرة، دمشق، 2002، ص3.

(42) الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص55 .

(43) حزب الشعب الديمقراطي الأردني (حشد)، اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث، ط1، الناشر حزب الشعب الديمقراطي الأردني (حشد) دائرة الدراسات و الأبحاث، عمان، 1996، ص60–61.

(44) حبش، اللاجئون الفلسطينيون جوهر الصراع وعقدة التسوية (من مدريد إلى خارطة الطريق)، مرجع سابق، ص525.

(45) المرجع نفسه، ص525 .

(46) الحوراني، مذكرات، مصدر سابق، ج2، ص1397.

(47) الحوراني، مذكرات، مصدر سابق، ج2، ص 1397–1398.

(48) الحوراني، مذكرات، مصدر سابق، ج2، ص1027.

(49) المصدر نفسه، ج2، ص1024–1025.

(50) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، إدارة السكرتارية، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورات العاشرة و الثامنة عشرة وعن الإجراءات التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس، 17 آذار 1949–28 آذار 1953.

(51) جريدة القبس، 22 نيسان، 1951.

(52)الحوراني، مذكرات، مصدر سابق ، ج2، ص1361.

(53)جريدة ألف باء، العدد 8457، 7 تشرين الثاني 1950.

(54)جريدة ألف باء، العدد 8311، 12 أيار 1950.

(55)جريدة ألف باء، العدد 8311، 12 أيار 1950.

(56)جريدة بردى، العدد 1097، 20 أيار 1950.

(57)جريدة بردى، العدد 951، 9 نيسان 1950.

(58)جريدة ألف باء، 3 كانون ثاني 1950 (رقم العدد غير واضح).

(59)جريدة ألف باء، العدد 8304، 4 أيار 1950.

(60)جريدة الألف باء، 1 شباط 1950، (رقم العدد غير واضح من المصدر).

(61)جريدة الألف باء، 1 شباط 1950، (رقم العدد غير واضح من المصدر).

(62)ماكوفسكي، اللاجئون الفلسطينيون في سورية والعراق، مرجع سابق، مرجع سابق، ص3.

(63)جريدة ألف باء، العدد 8296، 25 نيسان 1950.

(64)جريدة بردى، العدد 1006، 15 حزيران 1950.

(65)جريدة بردى، عدد 951، 9 نيسان 1950.

(66) جريدة ألف باء، العدد 8304، 4 أيار 1950.

(67)الوثائق الرسمية السورية، وثيقة رقم (2)، إضبارة (7)، التاريخ 1950/9/27(لا يوجد عنوان للوثيقة).

(68) جريدة الحضارة، العدد 641، 24 أيلول 1951.

(69)جريدة الحضارة، العدد، 641، 24 أيلول 1951.

(70)جريدة بردى، العدد 1053، 20 آب 1950.

(71)جريدة ألف باء، العدد 8301، 30 نيسان 1950.

(72)بردى، العدد 939، 29 آذار 1950.

(73)جريدة ألف باء، العدد 8870، 4 أيار 1952.

(74)جريدة الأيام، العدد 2006، 25 تموز 1948.

(75)جريدة ألف باء 7839، 18 أيلول 1948.

(76)جريدة الأيام 4410، 31 كانون الثاني 1950.

(77)ناظم القدسي (1905 – 1998) أحد سياسي سورية ولد عام 1905 في مدينة حلب ودرس الحقوق في دمشق، ثم في الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم في جامعة جنيف. كان من مؤسسي حزب الشعب في سورية. أصبح رئيسا للجمهورية السورية في حكومة الانفصال (14 كانون الأول 1961 – 8 آذار 1963). عمل كرئيس لمجلس النواب عام 1954 وتولى إحدى الوزارات عام 1949 لمدة ثلاثة أيام وترأس الحكومة السورية لمرتين في عام 1950 و1951 توفي في الأردن سنة 1998. ناظم القدسي، http://ar.wikipedia.org، 2010/10/31

(78)مطيع النونو، من الذي اغتال الوحدة المصرية السورية، عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2004، بيروت، ص188.

(79)المصدر نفسه، ص 188–189 .

(80)النونو، من الذي اغتال الوحدة المصرية السورية، مصدر سابق، ص 188–189 .

(81)المصدر نفسه، ص 190.

(82)مصطفى السباعي مؤسس حركة الإخوان المسلمين في سورية، تعرف السباعي في فترة دراسته بمصر على مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا، في عام 1945 اختير مصطفى السباعي ليكون أول مراقب عام للإخوان المسلمين في سورية.

- في عام 1947 أنشأ جريدة (المنار) حتى عطلها حسني الزعيم بعد الانقلاب العسكري عام 1949.

- في عام 1955 أسس مع آخرين مجلة (الشهاب) الأسبوعية، والتي استمرت في الصدور إلى قيام الوحدة مع مصر عام 1958.

انتخب السباعي نائبا عن دمشق في الجمعية التأسيسية عام 1949 ثم انتخب نائباً لرئيس المجلس فعضوا في لجنة الدستور المشكلة من 9 أعضاء.

مصطفى السباعي، http://ar.wikipedia.org، 2011/1/31

(83) جريدة بردى، العدد 936، 22 آذار 1950.

(84) جريدة بردى، العدد 936، 22 آذار 1950.

(85) جريدة بردى، العدد 936، 22 آذار 1950.

(86) جريدة بردى، العدد 936، 22 آذار 1950.

(87) جريدة ألف باء، العدد 8477، 30 تشرين الثاني 1950 .

(88) جريدة ألف باء، العدد 8477، 30 تشرين الثاني 1950.

(89) جريدة ألف باء، العدد 8477، 30 تشرين الثاني 1950.

(90) جريدة بردى، العدد 936، 22 آذار 1950.

(91) جريدة ألف باء، العدد 8477، 30 تشرين الثاني 1950.

(92) جريدة الحضارة، العدد، 624، 24 آب 1951.

(93) جريدة ألف باء، 3 كانون الثاني 1950، (رقم العدد غير واضح).

(94) وكالة الغوث في سورية: تاريخ الرجوع للموقع 10-3-2010، htm،www,un,org/unrwa/arabic/refugees/syria/index؛ الحمد، جواد مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطيني الشتات، عمان، ط1، 2002، مركز دراسات الشرق الأوسط، ص 309.

(95) UNRWA.P.P.R Statistical Reports. December, 1953.

(96) UNRW.A.P.P.R Statistical Reports. December, 1954.

(97) UNRW.A.P.P.R Statistical Reports. December, 1955.

(98) UNRW.A.P.P.R Statistical Reports. December, 1956

(99) UNRW.A.P.P.R Statistical Reports. December, 1957.

(100) UNRW.A.P.P.R Statistical Reports. December, 1958

(101) UNRW.A.P.P.R Statistical Reports. December, 1959.

(102) UNRW.A.P.P.R Statistical Reports. December, 1960.

(103) UNRW.A.P.P.R Statistical Reports. December, 1961.

(104) UNRWA.P.P.R Statistical reports December, 1962.

(105) UNITED NATION, General Assembly, United Nations, Annual Report of the director of the united nations relief and works agency for Palestine refugees in the near east, Covering the period 1 July 1954 to 30 June 1955 general assembly, official records: tenth session supplement No. 15 (A/2978) , New York, 1955

Talhami, G. 2001. Ibid. p.47

(106) UNRW.A.P.P.R Statistical Reports. December, 1963.

(107) UNRW.A.P.P.R Statistical Reports. December, 1964

(108) UNRW.A.P.P.R Statistical Reports. December, 1965

(109) UNRW.A.P.P.R Statistical Reports. December, 1966..

(110) UNRWA.P.P.R Statistical Reports, December, 1967

(111) UNRWA.P.P.R Statistical Reports, December, 1968.

(112) UNRWA.P.P.R Statistical reports December, 1969

(113) UNRWA.P.P.R Statistical Reports December, 1970.

(114) بيـان السـفارة السـورية فـي عمـان حـول أعمـال إسـرائيل فـي الأراضـي السـورية المحتلـة (الدستور– عمان – 1967/8/21) الوثائق العربية 1967، ص564 .

(115) جيـرار شـاليان، المقاومـة الفلسـطينية، ترجمـة صـبح كنعـان، ط1، دار الطليعـة، بيـروت، 1970، ص 44–46.

(116) أحمد يحيى افنيخر، الجولان الأرض الأسيرة، ط1، نينوى لنشر، سورية – دمشق ، 2003، ص51– 53.

(117) UNRWA.P.P.R Statistical Reports December, 1968-1970.

(118) قدسية، موسوعة المخيمات، مرجع سابق، ج1، ص 26.

(119) الحمد، مستقبل اللاجئون الفلسطينيون وفلسطينيو الشتات، ط1، الأردن – عمان، 2002، ص 309؛ فالح الطويل، اللاجئون الفلسطينيون قضية تنتظر حلا، ط1، 1997، ص 28.

(120) الحمد، مستقبل اللاجئون الفلسطينيون وفلسطينيو الشتات، مرجع سابق، ص310.

موقع الأنروا، www،un،org/unrwa/arabic/refugees/syria/index،htm.

(121) الحمد، ص310.

موقع الأنروا، www،un،org/unrwa/arabic/refugees/syria/index،htm.

(122) الحمد، مستقبل اللاجئون الفلسطينيون و فلسطينيو الشتات، مرجع سابق، ص 310.

(123) قدسية، موسوعة المخيمات، مرجع سابق، ج1، ص26.

(124) قدسية، موسوعة المخيمات، مرجع سابق، ج1، ص26.

(125) الحمد، مستقبل اللاجئون الفلسطينيون وفلسطينيو الشتات، مرجع سابق ص310؛ موقع الأنروا، www،un،org/unrwa/arabic/refugees/syria/index،htm.

(126) قدسية، موسوعة المخيمات، مرجع سابق، ج1، ص 26.

(127) قدسية، موسوعة المخيمات، مرجع سابق، ج1، ص 26.

(128) الحمد، مستقبل اللاجئون الفلسطينيون وفلسطينيو الشتات، مرجع سابق، ص310–311.

(129) الحمد، مستقبل اللاجئون الفلسطينيون وفلسطينيو الشتات، مرجع سابق ص310؛ موقع الأنروا، www،un،org/unrwa/arabic/refugees/syria/index،htm.

(130) قدسية، موسوعة المخيمات، مرجع سابق، ج1، ص 26.

(131) الحمد، مستقبل اللاجئون الفلسطينيون وفلسطينيو الشتات، مرجع سابق، ص311؛ موقع الأنروا، www،un،org/unrwa/arabic/refugees/syria/index،htm.

(132) الحمد، مستقبل اللاجئون الفلسطينيون و فلسطينيو الشتات، مرجع سابق، ص311؛ موقع الأنروا، www،un،org/unrwa/arabic/refugees/syria/index،htm.

(133) قدسية، موسوعة المخيمات، مرجع سابق، ج1، ص26.

(134) قدسية، موسوعة المخيمات، مرجع سابق، ج1، ص26.

(135) قدسية، موسوعة المخيمات، مرجع سابق، ج1، ص26.

(136) حبش، اللاجئون الفلسطينيون جوهر الصراع وعقدة التسوية (من مدريد إلى خارطة الطريق) مرجع سابق، ص523.